Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلى جزيرة لنجبالوس فساحل الملايو وجزيرة تيومن ، ومنها إلى رأس القديس يعقوب القريبة من سايجون ، فجزيرة هاينان ، ثم اجتاز المضيق البحرى إلى ميناء خانقو (كانتون) الصينى . ويقول كراتشكوفسكى أيضًا إن سليمان لم يقتصر فى وصفه على ذكر الطرق الملاحية وتقدير مسافاتها بالأيام وأحياناً بالفراسخ ، بل إنه « ترك وصفًا حيًّا للسواحل والجزر والموانئ المختلفة والمدن وسكانها والمحاصيل والمنتجات وسلع التجارة » ، وأن معلوماته عن كانتون تميزت « بالتفصيل والدقة » .

أما التاجر ابن وهب ، فقد أضاف المزيد من قصصه وحكاياته البحرية ، وسافر بعد مضى عشرين عاما على رحلة التاجر سليمان ، أى عام ٢٥٧ هـ/٨٧٠م . وكان قد انتقل من البصرة إلى سيراف ، ليبدأ منها رحلته البحرية إلى الصين ، بعد استيلاء ثوار الزنج على البصرة . وأما أبو زيد الحسن السيرافى ، كاتب هذه الرحلات ، فقد دوّن هذه القصص فى بداية القرن العاشر الميلادى ، أى بعد مرور وقت طويل عليها ، مع غيرها من قصص التاجر سليمان وسواه من التجار العرب ، أبناء الخليج من السيرافيين والعمانيين .

وقد ذكر المسعودى ، فى كتابه « مروج الذهب ومعادن الجوهر » ، إنه التقى بأبى زيد السيرافى فى عام ٣٠٣هـ/٩١٦م ، ويقول كراتشكوفسكى « ورغماً من الخلط فى الأسماء فإن جميع الدلائل تشير إلى أن المسعودى أخذ عنه رواية ابن وهب » . وإنى أؤيد هذا الرأى ، نظرًا للفارق الزمنى الكبير بين تاريخ رحلة ابن وهب سنة ٢٥٧ هـ ، وتاريخ التقاء المسعودى بأبى زيد السيرافى سنة ٣٠٣هـ . وجاء ذكر أبى زيد السيرافى وابن وهب (ابن هبار) فى باب « ذكر ملوك الصين والترك وتفرق ولد عابور وأخبار الصين وغير ذلك مما لحق بهذا الباب » .

فتحدث المسعودى فى هذا الباب عن رحلات « مراكب أهل الإسلام من السيرافيين والعمانيين » إلى الصين ، وعن طرائف ملك الصين وأخبار ملكه وعدله ، ثم روى قصة « ابن هبار » باعتبارها من هذه الطرائف قائلا : « ومن طرائف أخبار ملوك الصين أن رجلا من قريش من ولد هبار بن الأسود ، لما كان من أمر صاحب الزنج بالبصرة ما كان واشتهر ، خرج هذا الرجل من مدينة سيراف - وكان من أرباب البصرة وأرباب النعم بها ، وذوى الأحوال الحسنة - ثم ركب منها فى بعض مراكب بلاد الهند . ولم يزل يتحول من مركب إلى مركب ، ومن بلد إلى بلد ، يخترق ممالك الهند ، إلى أن انتهى إلى بلاد الصين ، فصار إلى مدينة خانقو . ثم دعته همته إلى أن صار إلى دار ملك الصين . كان الملك يومئذ بمدينة